

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ عبدِ بادٍ : الخُضَاخِضُ : " السَّمِينُ البَطِينُ من الرُّجَالِ والجِمَالِ .
 كَالخُضَاخِضَةِ . والخُضُضُ كهُدْهُدٍ وَعُلَابِطٍ " ولم يَذْكُرْ ابنُ عبدِ بادٍ
 الخُضُضُ مِثَالِ هُدْهُدٍ وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ قال : جَمَلٌ خُضَاخِضٌ
 وَخُضُضٌ مِثْلُ عُلَابِطٍ وَعُلَابِطٍ وَهُدْهُدٍ إِذَا كَانَ يَتَمَخَّضُ مِنَ لَيْلِ البَدَنِ
 والسَّمِينِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الخُضَاخِضُ : الحَسَنُ الضَّخْمُ مِنَ الرُّجَالِ
 والجَمْعُ خُضَاخِضٌ بِالْفَتْحِ نَقْلًا هَرِي . وَقِيلَ : رَجُلٌ خُضُضٌ : عَظِيمٌ
 الجَنْبَيْنِ . والخُضَاخِضُ : " رِيحٌ " تَهْبُبُ " بَيْنَ الصَّيَا والدَّيُورِ " هَكَذَا
 زَعَمَهُ الْمُؤَنِّتَجِعُ وَهِيَ الإِيرُ أَيْضًا لَا تُصْرَفُ " أَوْ رِيحٌ تَهْبُبُ مِنَ المَشْرِقِ " .
 كَذَا زَعَمَهُ أَبُو خَيْرَةَ وَلَمْ يَعْرِفْهَا أَبُو الدُّقَيْشِ ذَكَرَ ذَلِكَ كُلاهُ
 شَمِرٌ فِي كِتَابِ الرِّيَاحِ . " والخُضُضُ : تَحْرِيكُ المَاءِ والسَّوِيقِ
 وَنَحْوِهِ . " وَفِي العُيُوبِ : وَنَحْوِهِمَا وَأَنْشَدَ لِصَخْرٍ الغَيِّ الهُدَلِيِّ .
 وَمَاءٍ وَرَدَتْ عَلَيَّ زَوْرَةٌ . . . كَمَشِيِّ السَّيْنَتِي يَرِاحُ الشَّفِيفَا
 فَخُضُضَتْ صُفْنِي فِي جَمِّهِ خِيَاضٍ لَمُدَّابِرٍ قِدْحًا عَطُوفًا وَأَصْلُ
 الخُضُضُ مِنَ خَاضٍ يَخُوضُ لَا مِنْ خَضٍ يَخْضُ . يُقَالُ : خَضُضْتُ دَلْوِي فِي
 المَاءِ خَضُضَةً أَلَا تَرَى الهُدَلِيَّ جَعَلَ مَصْدَرَهُ الخِيَاضَ وَهُوَ فِعَالٌ مِنْ
 خَاضٍ . الخُضُضُ المَنْهِي عَنْهَا فِي الحَدِيثِ هُوَ " الاسْتِمْنَاءُ بِالْيَدِ " أَيْ
 اسْتِنزَالُ المَنْدِيِّ فِي غَيْرِ الفَرَجِ . وَسُئِلَ ابنُ عَبْدِ بَادٍ عَنِ الخُضُضَةِ فَقَالَ
 : " هُوَ خَيْرٌ مِنَ الزَّنَا وَنِكَاحِ الأَمَةِ خَيْرٌ مِنْهُ " وَالكَلِمَةُ مُضَاعَفَةٌ
 صُورَةً وَأَصْلُهَا المُعْتَلُّ . " وَتَخَضُّضُ المَاءِ : " تَحْرِيكُهُ " وَهُوَ
 مُطَاوَعٌ لِخُضُضَتِهِ . قَالَ ابنُ فَارِسٍ : " خَاضُضْتُهُ : بَايَعْتُهُ مُعَاوَضَةً " .
 كَمَا فِي العُيُوبِ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : الخُضُضُ مُحَرَّرٌ كَتَّةً : السَّقَطُ فِي
 المَنْطِقِ . وَيُوصَفُ بِهِ فِيُقَالُ : مَنْطِقٌ خُضُضٌ . وَمَكَانٌ خُضُضٌ : مَبْلُوطٌ
 بِالمَاءِ كخُضَاخِضٍ مِثْلُ عُلَابِطٍ . وَقَالَ اللِّبِّيُّ : خَضُضْتُ الأَرْضَ إِذَا
 قَلَبْتَهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْضِعُهَا مُثَارًا رِخْوًا إِذَا وَصَلَ المَاءُ إِلَيْهَا
 أَنْزَلْتَهَا . وَخَضُضَ الحِمَارُ الأَتَانَ : خَالَطَهَا . وَيُقَالُ : وَجَأَهُ
 بِالخِنْجَرِ فَخَضُضَ بِهِ بَطْنَهُ . وَقَالَ الفَرَّاءُ : نَبِئْتُ خُضُضًا وَخُضَاخِضًا :
 كَثِيرُ المَاءِ : نَاعِمٌ رِيَّانٌ .

خفض .

" الخَفْضُ : الدَّعَاةُ " كما في الصَّحاح والعُيَّابِ وزَادَ غَيْرُهُمَا والسُّكُونُ
واللَّيْنُ . زَادَ فِي الْأَسَاسِ : وَالانْكَسَارُ . وَفِي اللَّسَانِ : الْعَيْشُ الطَّيِّبُ .
وَكُلُّ ذَلِكَ مُتَقَارِبٌ . وَيُقَالُ : هُمُ فِي خَفْضٍ مِنَ الْعَيْشِ . مِنَ الْمَجَازِ :
عَيْشٌ خَافِضٌ " كَعَيْشَةِ رَاضِيَةٍ كَمَا فِي الْأَسَاسِ " وَقَدْ خَفَضَ " عَيْشُهُمْ "
كَكْرَمٍ " وَأَنْشَدَ الصَّاعِقَانِي :
لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ الْعَيْشِ فِي دَعَاةٍ ... زُرُوعٌ نَفْسٌ إِلَى أَهْلِ
وَأَوْطَانٍ .

تَلَقَّى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلَتْ بِهَا ... أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ
قَالَ شَيْخُنَا : وَتَوَقَّفَ سَعْدِي أَفندي فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ هَذَا . وَأَشَارَ
المرزوقِي إِلَى أَنَّ خَفَضَ الْعَيْشِ سَعَتُهُ وَرَغَدُهُ . وَمَعْنَى الدَّعَاةِ :
الرَّاحَةُ والسُّكُونُ . وَكَلَامُ الْمُصَنِّفِ لَا يَخْلُو عَنْ قَلْقٍ يَحْتَاجُ إِلَى
التَّأْوِيلِ . قُلْتُ : كَلَامُ الْمُصَنِّفِ ظَاهِرٌ وَبِهِ عَبَّرَ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ
مِنَ الْأَثَمَّةِ وَلَا قَلْقَ فِيهِ عَلَى مَا بَيَّنَّا وَلَا يَحْتَاجُ الْمَقَامُ إِلَى
تَأْوِيلٍ . فَتَأَمَّلْ . الخَفْضُ : " السَّيْرُ اللَّيِّنُ ضِدُّ الرَّفْعِ " .
يُقَالُ : بَيَّنِّي وَبَيَّنَّكَ لِيْلَاةٌ خَافِضَةٌ أَيْ هَيِّئْ لِي السَّيْرَ . نَقَلَهُ
الْجَوْهَرِيُّ وَهُوَ مَجَازٌ . وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَهُوَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :
مَخْفُوضُهَا زَوْلٌ وَمَرُّهُ فُوعُهَا ... كَمَرِّ صَوْبٍ لِجَلِّ وَسَطِّ رِيحٍ قَالَ
الصَّاعِقَانِي : وَيُرْوَى : وَمَوْضُوعُهَا . وَقَالَ ابْنُ بَرِّسِي : وَالسَّذِي فِي شِعْرِهِ :